روح الثورة العربية المنشودة

بقلم الدكتور عبد الله عبد الدائم

يوشك أبناء الامة العربية يرتقبون المعجزة في غير عصر المعجزات . وامام المحنة التي جرت اليها العقليه المتكلة على ما قد تجود به الاحداث من اعاجيب ، يكادون يشهرون من جديد كرة أخرى روح الامل الضبابي او اليأس الجاهل . مرة اخرى نكاد نداوي الداء بالداء : لقد قادنا الى ما عرفنا تعلقنا الواهم بقوى غير منظورة وجنود لا نراها نرتجي من ورائها الخلاص من تخلفنا ووهننا ، ونلقي عليها مهمة النجاة من علل مجتمعنا وامراض حياتنا. وكأننا اليوم ، بعد أن لدغنا بمر السموم وبعد ان رأينا اوهامنا بأم أعيننا تتحطم على صخرة الواقع القاسي، نعاود الاستلقاء على حرير الاوهام والاخيلة والآمال السحرية ، فننشد الخلاص في احداث معجزة وفي قوى خفية نأمل ان تجود بها حياتنا وقوانا . أوليس معظمنا متفرجا حزينا يرنو الى الافق البعيد ينتظر منه اشراقة نور مفاجئة ، ويتطلع الى الغيوم يشيم من خلالها شؤبوب غيث او وابل مزن ؟ أليس من الصحيح أن اكثرنا يتحدث عن الخلاص الذي سيقوم به غيره لاهو ، وعن المعركة التي سيخوضها مجهول ، وعن الحل الذي ستقدمه له الاحداث النكرات على طبق من ذهب ، لا عن الحل البين الذي سينتزعه من الاحداث .

امام مثل هذا الموقف السحري الجديد الذي نكاد نجر اليه ، تحضر المرء ابيات المعري الشهيرة :

يرتجي الناس ان يقوم امام ناطق في الكتيبة الخرساء
كذب الظن لا امام سوى العقل مشيرا في صبحه والمساء

ان رؤية الواقع بأبعاده الحقيقية بداية العمل على تغييره . وان معرفة هذا الواقع هي نقطة الانطلاق في طريق السيطرة عليه وتوجيهه . ولا نعني بمعرفة الواقع تلك النظرة التي ترى مرارته وقسوته فحسب وتعترف بتخلفه وعجزه في كثير من الجوانب ، بل نعني بهذه المعرفة فوق هذا وقبل هذا ، تبين مواطن القوة في هذا الواقع والتقاط الشرايين الحية الكفيلة بانقاذه والعمل بالتالي على تغذيتها والانطلاق منها لاعادة بناء الجسم كله .

الرؤية الواقعية التي نريد هي تلك الرؤية القادرة على ان تمسك بالخيط الرائد الذي يستطيع ان ينظم وجودنا ، وعلى ان تلتقط القوة المحركة التي تستطيع ان تلغي عطالتنا .

الرؤية الواقعية الحية ، القادرة على التحريك ، هي التي تستطيع ان تمسك بمستودعات الطاقة الحقيقية في شعبنا ومجتمعنا ، لتفجرها ، لتجعل الملايين العربية قوى لا ارقاما .

وما عسى ان تكون مواطن القوة في واقعنا ؟ وما عسى ان تكون في مقابلها مواطن الضعف ؟ سؤال كبير دون شك تحتاج الاجابة عليه الى المجلدات والاسفار . غير ان الذي نريده بالذات ونقصد اليه انتجاوز مجرد التحليل الشامل الكامل لمجتمعنا – وهو تحليل لا نهاية له – لنعرف كيف نستخلص من بين ملايين العوامل المؤثرة فيه عامل العوامل ان صح التعبير ، وشرط الشروط ان لم نقل علة العلل على حد تعبير أرسطو منذ القدم .

بعضهم يقول ان الحقيقة الاولى التي يكمن فيها الداء وينطلق من خلالها الدواء ، هي ما نعاني من تخلف تكنولوجي ، ويرى في تجاوز هذا التخلف السبيل الى كل حل .

وآخرون يقولون ان ينبوع المعضلات والحلول كامن في الفكر والثقافة الانسانية الشاملة وما يجر اليه ضمورهما من تعطيل وعطالة ، وما يمكن ان يثوي وراء تفتحهما من وثبة وتحول كامل في بنية المجتمع وقواه .

وفريق يرى ان التعبئة السياسية الواعية للشعب هي ضالتنا ويجد طريق الخلاص في تعبئة شعبية تقوم على أساس التلاحم والثقة بين الحاكم والمحكوم ، وعلى أساس انطلاق الجميع خلف هدف جبار تقوده قيادة موثوقة واعية .

ويرى غير هؤلاء وأولئك ان الركود والقعود نتائج طبيعية لكل حياة سادرة ولاي مجتمع لم يعان الشدائد ولم تختبره المحن ولم يبل النضال والقتال والحرب ، ولا سبيل بالتالي الى مجاوزة ذلك القعود الا عن طريق الانخراط في تجربة الدم ، تجربة القتال الفعلي ، ولا طريق يؤدي الى التحرك الا التحرك نفسه ، ولا ممر الى الثورة الا عن طريق القيام بالثورة فعلا . ومن هنا فالامل معقود على جميع بوادر العمل الفدائي ، وعلى التمرس بالقتال والمعارك بشتى أشكالها وصورها .

وقد يرى آخرون غير هذه وتلك من العوامل والشروط ، وقد يوغلون في التحليل وفي تجزئة الشعرة أربعين جزءا .

وقد يكون هؤلاء جميعهم على صواب ، بل هم كذلك.

فما يذكرون صورة حقيقية وواقعية ، وعلل قائمة ، وحلول واجبة .

غير ان السؤال وراء هذا كله : من يعلق الجرس ؟ أجل ، من يعلق الجرس . ما الذي يتغلب على التخلف التكنولوجي ، ومن يشيع الفكر والثقافة والحضارة الانسانية الواعية العميقة ، ومن ذا الذي يوفر للشعب تعبئة شاملة يلفها هدف يؤمن به وتقودها طليعة يؤمن بها . ومن يجعل من طريق الموت طريقا للحياة ، ومن قرابين الفداء بشائر للانبعاث . وهل يكفي تقرير الواقع والواجب للوصول الى ما نريد؟ وهل نعود ادراجنا مرة أخرى فنعتقد ان هذه الحلول حلول يجود بها الزمن من تلقاء نفسه ، وتلقي بها الاحداث السعيدة فنقطفها يانعة ؟

الحق ان هذه الحقائق كلها وما تفرضه من حلول ، لا بد ان تكون نتائج لحقيقة فوقها ولحل يعلو عليها ويطلقها ، وما هي بالاسباب الاولى والعلل الاصيلة .

ان كل نهضة كبرى وكل تغيير جذري حدث في تاريخ امة من الامم ، كانا نتيجة عوامل كثيرة دون شك وشروط عديدة حركت التقدم ! غير ان تلك العوامل والشروط ما كان لها أن تحرك التقدم وتحدث التغيير الكبير الا عندما حركها جميعها سبب أساسي وعامل جامع مركب . لقد تساءل الباحثون مثلا منذ أيام « آدام سميث » وقبل أيامه عن السبب الاول في « ثروة الشعوب» ، فقال هذا انها تقسيم العمل في المجتمع، وقال ذاك انها القدرة على الانتقال من شكل من أشكال الانتاج الى شكل آخر ، وقال ثالث انها التربية والاعداد وما يثوي وراءهما من تطوير للثروة البشرية . وتحدث المتحدثون عن العوامل الاساسية الكبرى في القفزات التي استطاعت ان تحققها بعض بلدان العالم ، من مثل اليابان منذ عصر « ميجي Miegi » الشهير ومن مثل الاتحاد السوفياتي منذ أيام لينين ، ومن مثل السويد والولايات المتحدة والصين اليوم . وحاول جميعهم التقاط السبب الاساسي المحرك لتلك النهضات الكبرى السريعة .

ولا شك ان البحث عن الاسباب القادرة على تحريك مجتمع من المجتمعات اليوم ، لا بد ان ينطلق من امرين : أولهما ما تقدمه التجربة العالمية المشتركة وما تشير اليه من تفوق بعض الاسباب في حياة الامم على سواها . وثانيهما ما يقدمه تقري واقع كل امة وبنية كل امة ، وما يكشف عنه ذلك التقري من خصائص وسمات متفردة . والامران لا بد ان يلتقيا ويأتلفا ، وان ينير احدهما الآخر ، ليكونا سببا متكاملا متحدا .

فما الذي تشير اليه التجربة العالمية وما الذي تدل عليه قراءة مجتمعنا العربي ، وكيف يتحد الامران ، ليكونا النقطة الحساسة و « البؤرة الثورية » التي تكمن فيها القوة ويكون منها الانطلاق ؟

أما التجربة العالمية فتقدم لنا نتيجة هامة اساسية ، قلما نفطن اليها ، ولعلها درس الدروس الذي ينبغي ان نسقيه من معنى الحضارة الحديثة وأدوات عملها . ان تلك التجربة لا تكتفي اليوم بأن تشير الى اهمية تنحية الثروة البشرية والى اهمية الاعداد العلمي والتقني لتلك الثروة . ولم يعد درسها الاول القول بأن المسألة « مسألة ادمغة » ومسألة تكوين تلك الادمغة . بل جاوزت هذا القول الى حقيقة أخرى ينبغي أن نتريث عندها ، **وهي ان المسألة كل المسألة تثوي في التنظيم العلمي المدروس لاشكال العطاء والانتاج جميعها في المجتمع .** المسألة كلها مسألة « ثورة ادارية » تنظيمية، قادرة على ان تعبيء الكفاءات وتستخدم المواهب وتفيد من الموارد المادية والبشرية المتاحة أمثل فائدة ممكنة . وبتعبير آخر ، ان الدرس الاول الذي تقدمه لنا الحضارة الحديثة ، حيثما وجدت في أعلى مراتبها ، ان محرك هذه الحضارة الاول ليست الموهبة والذكاء والمعرفة وحدها ، بل القدرة على تنظيم الافادة من تلك الموهبة والمعرفة .

انها تقول ان الابداع الثوري والطاقة الخلاقة لا يثويان في الموهبة والعبقرية والكفاءة، فهذه طاقات لا معنى لها الا حين ينظم عطاؤها ويخصب نتاجها عن طريق « التنظيم » ، عن طريق « الادارة » العلمية البارعة ، التي يرى فيها بعضهم فن الفنون ، بل يجدها اكثر الفنون ابداعا وعطاء ، لانها فن تنظيم الموهبة والعبقرية والثروة البشرية . **والمسألة اليوم بين البلدان المتقدمة والبلدان المتخلفة لا تتبدى للباحثين مسألة « هوة تكنولوجية » كما يقال ، بل تتبدى انها مسألة « هوة ادارية » تنظيمية .** والمشكلة لدى البلدان المتخلفة ـ كما ترى أبحاث كثيرة ـ ليست مشكلة الافتقار الى « مادة رمادية » بالمعنى التقليدي لهذه الكلمة ، بل هي مشكلة الافتقار الى وسائل التنظيم والتربية والاعداد ، **انها ليست « مشكلة تخلف في الادمغة » وانما هي مشكلة « تخلف في التنظيم » .**

وعسير علينا في هذا المجال الضيق ان نتحدث عن الاساليب الجديدة الفعالة التي تستخدمها المجتمعات المتقدمة في سبيل تطوير وسائلها التنظيمية واساليبها الادارية ، في سبيل استخراج أكبر ما يمكن استخراجه من الموارد المادية والبشرية . والذي يعنينا هنا ما هو الخوض في بحث فني نظري حول الوسائل الحديثة و « التكنولوجيا الحديثة » في الادارة والتنظيم ، حول أساليب « الثورة الادارية » كما يقال (١) . والذي نهدف اليه هو **ان نتبين من خلال هذا كله روح العصر والمعنى العميق للتقدم والمحرك الاصيل للتطور .** الذي نبتغي الوصول اليه هو ان ندرك الدور الهام الذي تلعبه الادارة والتنظيم في قيادة عملية التغير والتجديد في أي مجتمع من المجتمعات ، وان نستخلص بالتالي من قراءتنا لدروس التاريخ ولدروس الحاضر نتيجة أساسية وهي **أن شتى**

---

١ ـ من اجل الاطلاع على بعض هذه الوسائل الحديثة في الادارة يمكن الرجوع الى كتاب « شريبر » الهام عن « التحدي الاميركي » . كما يمكن الرجوع الى مئات المؤلفات والابحاث التي تتصدى لموضوع الادارة والتنظيم .

أشكال التقدم لا يمكن أن يطلقها الا تنظيم متقن يقود ذلك التقدم ، وان تحقيق التسارع في التغير والتطور لا يمكن ان يتم الا عن طريق قدرة ادارية توجه ذلك التسارع وتتولى سفينته .

ان فهم الحضارة الحديثة فهما حيا يعني هذا الطراز من الفهم أولا وبالذات : انه لا يعني مجرد نقل أشكال التقدم ، بل يعني ادراك الروح المحركة الثاوية وراء التقدم. انه لا يعني مجرد نقل النتائج والاتيان بهياكلها ، بل يعني نقل الاتجاه الثاوي وراء تلك النتائج والاندفاعة المحركة للبنى والهياكل . ان للحضارة الحديثة فلسفتها ومنطقها الداخلي ، وهما اللذان ينبغي ان تجهد للكشف عنهما وتبنيهما . أما النتاج فلا معنى لنقله من دون القوة المنتجة، واما الثروة فلا سبيل الى اجتراحها من دون القوة الذاتية العاملة على ازديادها وتراكمها . ان الحضارة الحديثة روح ونفس قبل ان تكون مادة ، وان التقدم طاقة محركة شاملة قبل أن يكون أشياء وبضائع وآلات .

تلك حقائق بدهية ، غير انها منسية عند التطبيق . عند التطبيق نمسك بنتائج الحضارة مبعثرة مشتتة هنا وهناك ، ويخيل الينا ان ضم أيد مبتورة وارجل منثورة وجذع ملقى ورأس مقطوع يمكن ان يخلق بشرا سويا ، كائنا من لحم ودم ، مخلوقا ذا حياة . هنا نذر القليل من المعارف ، وهنالك ننشر بعض الوسائل التكنولوجية الحديثة ، وهنا وهنالك نلصق بنية مجلوبة حديثة على كيان يحفر التخلف في أعماقه . أما النظرة الكلية فنجهلها، وأما الصورة المتكاملة فلا نأبه لها . وأما الخيوط الممسكة بكل شيء ، المحركة لكل شيء ، فلا نعرف عنها شيئا .

قلما ندرك أن التقدم مولود علينا أن نتعهده خطوة خطوة وفي شتى جنباته وأشكاله ، وأنه في حاجة الى قيادة محكمة وتوجيه متكامل ، ورعاية شاملة متصلة . كثيرا ما نشعل شمعة هنا لنطفيء اخرى هناك . وكثيرا ما نخلق مولودا ونضع فيه الآمال ثم نقذف به وسط كل عوامل الفناء . معركتنا مع التقدم ومع الخلاص معركة لا ناظم لها ولا ضابط ، لا تعرف الجهود المتناثرة فيها مستقرها ، ولا تدري التضحيات الكثيرة خلالها مصيرها .

لا تعوزنا في معركتنا الكفاءة والموهبة بمقدار ما يعوزنا حسن قيادتهما والافادة منهما ، ولا تنقصنا التضحيات بمقدار ما ينقصنا وضع هذه التضحيات ضمن اطار منظوم وعملية متصلة متكاملة نامية . لا نشكو الجهود الكثيرة هنا وهناك قدر ما نشكو ضم هذه الجهود في معزوفة متناسقة معبرة ، وادراجها ضمن شبكة تنظيم « متصالبة » خصيب .

هذا ما يعلمنا اياه استقراؤنا للتجربة العالمية . وهو بعد ذلك ينضاف الى ما يعلمنا اياه تقرينا لواقعنا وسماتنا وخصائصنا المتفردة . ان هذا الواقع يجأر بحقيقة أساسية ، وهي أننا طاقة جغرافية وبشرية وحضارية ومادية كبيرة ، ولكنها مهدورة ضائعة ، لاننا لم نتقن بعد التنظيم العلمي العملي الذي يجنبنا الهدر والضياع . مائة مليون عربي يقطنون رقعة من الارض تبلغ اثني عشر مليونا من الكيلو مترات المربعة ، تفوق في مساحتها القارة الاوروبية جميعها . وعلى أرضهم تقوم ثروات طبيعية لم تيسر لسواهم ، ولديهم تراث حضاري غني يفخر به تراث العالم . وقد استطاع هؤلاء ان يضيفوا الى تليدهم جديدا ، فشدأوا حظا وفيرا من الثقافة الحديثة والعلم الحديث والتقنية الحديثة . غير ان عديدهم رقم سلبي الى حد كبير ، ورقعتهم المترامية عبء عليهم بدل ان تكون مصدر قوة لهم ، وثروتهم الطبيعية الهائلة قوة لاعدائهم ، وكفاءاتهم العلمية والبشرية ضائعة مهدورة وسط تربة لا تعرف كيف تمتصها وتعرف كيف تلفظها .

أفتكون المسألة مجرد مسألة وعي وذكاء ، او مسألة تخلف حضاري تقني ، أو مسألة ضعف في البنية السياسية ، ام انها قبل هذا وذاك مسألة افتقار الى خطة ناظمة ، مسألة تفريط في اقتباس روح العصر ، روح السيطرة على الاشياء والاحداث والقوى عن طريق احكام شبكة التنظيم الكفيلة باستثمارها استثمارا خصيبا ؟

واذا كان مطلب التنظيم المحبوك المتكامل مطلبا أساسيا في أي مرحلة من مراحل حياتنا ، فهو في المرحلة التي نخوض فيها معركة فعلية طويلة مع العدو أوجب وألزم . قد لا يدرك المدركون شأن الخطة المنظمة أيام السلم ـ رغم دورها الحاسم في كل تقدم حقيقي ـ ولكنهم لا بد مدركون شأن عمليات التنظيم في المعارك . أو لم تولد روح التنظيم العلمي بل الرياضي في المجتمعات المتقدمة نفسها من خلال معاناة ظروف المعركة ؟ ألم تكن الحرب العالمية الثانية أحد العوامل الاساسية التي فتحت الاعين على أهمية عمليات التنظيم وعلى دورها في شتى اشكال النصر ؟ أو لم تكن عملية الانزال التي قام بها الحلفاء ضد المانيا على ساحل النورماندي أيام تلك الحرب مثالا وأنموذجا ناجحا للتنظيم العقلاني الرياضي دل الباحثين على أهمية ذلك التنظيم في السلم والحرب ؟

أولسنا ـ ونحن في معركتنا مع العدو ـ أحوج الناس الى مثل هذا التنظيم الذي يفيد من كل قطرة جهد وينسق كل عطاء ويضم شتات الاعمال ؟ أولسنا أحوج ما نكون الى لم شمل تلك الطاقة الجبارة التي نملكها في كل ميدان والتي يذهب معظمها هدرا ، والى حسن استخدام ذلك التحرق الى العمل الذي يستنفد أغراضه عند مجرد الالم والحرقة ؟

* * *

وبعد ، هل نغلو اذا قلنا ان الخلق والابداع الذي ننتظره هو الخلق والابداع في ميدان التنظيم وتعبئة القوى ؟ **هل نسرف اذا قلنا ان حاجتنا الى الجهد اليومي المنظم للقوى تفوق بكثير حاجتنا الى الافكار الكبيرة والنظريات الواسعة ؟** هل نقول جديدا اذا قلنا ان قيمة الافكار تستمد من الجهد الدائب الطويل من أجل وضعها

موضع التنفيذ ؟ أجل ، يحق لنا أن نقول ـ معدلين قولة بيكون الشهيرة ـ ان عملا واحدا منظما يعدل ألف نظرية عقلية ، وان صيغة عملية للتنفيذ المحكم أثمن من آلاف الافكار العامة النائمة . ان قيادة عملية منظمة ، كعملية تفجير الفدائيين للقنابل في ساحة القدس ، أفصح من أي منطق وأبلغ من أي ذكاء . وان وضع خطة عسكرية محكمة للدفاع او الهجوم خير من تكديس أكوام الاسلحة واحدث المعدات ، وابقائها حبيسة الاجتهادات والانظار والحيرة . وان انجاح مشروع من مشروعات الانتاج خير من معرفة مئات النظريات الاقتصادية . وان العمل على بناء نظام تربوي وفق خطة مكينة ، هو الذي يمنح النظريات التربوية معناها ويعطي الادمغة المفكرة في التغيير مداها وانطلاقها شطر التغيير .

هذا اذا اردنا ان نبقى في حدود التنظيم الجزئي . غير ان عملنا هذا في مثل هذه الميادين الجزئية ، لا بد ان يتوجه عمل تنظيمي شامل ، يضع كل عمل جزئي ضمن السياق الكلي الذي ينتسب اليه ، في موضعه من جملة التنظيم المرسوم . وعند ذلك تصب الجهود في اقنيتها ، ويزول الهدر والضياع ، ونقضي على الحيرة القتالة التي تستنفد من الانسان اكبر طاقة دون ان تمده بأي طاقة . عند ذلك يصبح لكل قرار معناه ، ضمن اطار الصورة الكلية ، ويغدو التقرير واضحا ويصبح التنفيذ اوضح . عند ذلك تقوم عملية « الاخصاب المتصالب » فيغذي كل ميدان سائر الميادين ويغتذي كل ميدان بسواه ، ويصبح لكل زاوية من الزوايا التي ننظر بها الى الامور معناها العضوي الوظيفي ، ويكتسب كل حل نقترحه قيمته وشأنه . **عندها يصح القول ان سبيل الخلاص هو في كل ما يقوله القائلون ، غير انه ليس في أي واحد مما يقولونه على حدة . انه في جملة ما يقولون ، انه في النظام الذي يلم شمل الحلول ، لتصبح في النهاية حلا واحدا .**

وحين ندعو الى مثل هذا النظام والتنظيم ، لا ندعو الى شيء معجز . بل نحن على العكس نظهر ان الحل بين أيدينا ، وأن ما نقع فيه من حيرة امام الحلول ، ومن توهم لصعوبة الخلاص ، يرجع بالدرجة الاولى الى أننا لم ندرك حل الحلول ، ولم نهتد بعد الى قضية القضايا . التقدم التكنولوجي العالمي واللحاق به قد يخيفنا . وبث الوعي الثقافي الانساني الواسع قد يبدو مطلبا بعيد المدى . وتعبئة الشعب من أجل هدف ووراء قيادة ، قد يتراءى امنية لا ندري من أين نمسك بها . غير أن هذا وذاك وكثيرا سواه يبدو اقرب متناولا وادنى موردا عندما نقبض على « الآلية » التي تسهل مهمات التغيير ، وعندما نمسك بالوسيلة التي تمكننا من التقاط الخيط الاساسي ضمن تلك « الشلة » المعقدة من الخيوط . والوسيلة كما قلنا ونقول ليست هي التقدم التقني او الثقافة او الوعي القومي او التعبئة او التمرس بالمعارك الفعلية ، بمقدار ما هي « العلائق » بين هذه الامور كلها وكثير سواها . والعلائق تعني ادراكها وتعني تنظيمها .

ان الشعور بالنقص والشعور بالعجز نتيجة طبيعية لادراك الامور في جزئياتها وفي اوصالها المقطعة . وتجاوز ذلك الشعور أمر طبيعي لدى من وعى صفحة الاشياء وادركها ادراكا كليا شاملا . وتبين العلائق التي تربطها او التي يمكن ان تربطها ، وعرف بالتالي من أين المسير والى أين المصير . وهو امر طبيعي اكثر وحقيقة صامدة راسخة لدى من استطاع فعلا ان يضع التنظيم المستند الى ذلك الادراك موضع التنفيذ وان ينجح في تنفيذه .

اجل في البدء كان العمل ، كما اراد ان يقول الشاعر « غوته » ، ولكن العمل المنشود هو العمل المستند الى خطة منظمة ، الى تنظيم اداري محكم ، الى اتقان لوسائل التنفيذ ، « للوسائل الاجرائية » كما يقول علماء الادارة والتنظيم اليوم .

من هنا نبدأ وبه نكسر الدور الفاسد الذي ندور فيه ، ومن خلاله نضع اصبعنا على مواطن القوة في مجتمعنا ، ونجعل منها منطلقا لجهد سوف يتراكم تراكما ذاتيا ، وسوف يحمل ويتئم ، ويلد المجتمع الذي نرجو ، والخلاص الذي نريد .

بيروت — **عبد الله عبد الدائم**

في الاسواق

قصة الحرب القذرة ...

في فييتنام !

اقرأها في رواية الروائي الاسترالي الشهير

موريست وست

السفير

كما يقصها سفير اميركي عين في سايغون ، فعاش مؤامرات المخابرات السرية الاميركية مع عدد من الجنرالات المتآمرين ، وخرج بمأساة شخصية تجسدت في صراع بين الاخلاق والانتهازية السياسية ...

ترجمها : نزيه الحكيم

منشورات دار الآداب